يقال الميم والنون اسم استفهام ولذلك كان قولهم أل في اداة التعريف
اقيس من قولهم الالف واللام وينبغي ان يجتنب المعرب ان يقول في حرف
من كتاب الله تعالى زايد تعظيما له واحتراما لانه يسبق الى الاذهان ان الزايد
هو الذي لا معنى له اصلا وكلام الله سبحانه وتعالى منزه عن ذلك لانه ما من حرف
فيه الا له معنى صحيح ومن فهم خلاف ذلك فقد وهم وقد وقع هذا الوهم
بفتح الها مصدر وهم بكسرها اذا غلط للامام فخر الدين الرازي خطيب
الري قال الكافيجي فان قلت من اين علم المص ان هذا الوهم وقع للامام
فخر الدين قلت من امرين الاول انه نقل اجماع الاشاعرة على عدم وقوع المهمل في
فلو لم يقع هذا الوهم لما احتاج الى التعرض لهذا الاجماع والثاني انه حمل
ما في قوله تعالى فبما رحمة من الله على انها استفهامية بمعنى التعجب كقوله
مالي لا ارى الهدهد فاشار المص الى الاول بقوله فقال الفخر الرازي
المحققون من المتكلمين من الاشاعرة على ان المهمل لا يقع في كتاب الله تعالى لتنزهه
عن ذلك واشار الى الثاني بقوله فاما ما في قوله تعالى فبما رحمة من الله فيمكن
ان يكون استفهامية للتعجب والتقدير فباي رحمة من الله لا زايدة
انتهى كلام الفخر الرازي والظاهر ان هذا الوهم لا يقع لواحد من العلما فضلا
عن ان يقع لمثل الامام الرازي وانما انكر اطلاق القول بالزايد اجلالا لكلامه
تعالى وللازمته لباب الادب كما هو اللايق بحاله واما حمل ما في قوله تعالى فبما

كتاب الله تعالى وهو مبني على الاجماع على عدم وقوع الزائد في ...

رحمة على ان يكون استفهامية بمعنى التعجب على سبيل الجواز والامكان فهو
بمعزل عن الدلالة على وقوع الوهم منه بمراحل انتهى كلام الكافيجي ولما
فرغ المص من الرازي وتوجيهه واراد ابطاله وبيان تعريف الزايد فقال والزايد عند
النحويين هو الذي لم يوت به الا لمجرد التقوية والتوكيد لا ان الزايد عندهم
هو المهمل كما توهمه الرازي وانت قد علمت ان الامام بري من ذلك والتوجيه
المذكور للامام الرازي في الاية باطل لامرين احدهما ان ما الاستفهامية
اذا خفضت وجب حذف الفها فرقا بين الاستفهام والخبر نحو عم يتساءلون
وما في الاية ثابتة الالف ولو كانت استفهامية لحذفت الفها لدخول حرف
الخفض عليها واجيب بان حذف الفها الاستفهامية اذا دخل عليها الخافض
اكثري لا دائمي فيجوز اثباتها للتنبيه على ابقا الشي على اصله وعورض بان
اثبات الالف لغة شاذة فلا يحسن تخريج التنزيل عليها والامر الثاني
ان خفض رحمة حينيذ اي حين اذ قال ان ما استفهامية يشكل على
القواعد لانه اي خفض رحمة لا يكون بالاضافة اذ ليس في اسما الاستفهام
ما يضاف الا اي عند النحاة الجميع وكم عند ابي اسحاق الزجاج ولا يكون
خفضها بالابدال من ما وذلك لا يجوز هنا لان المبدل من اسم الاستفهام
لا بد ان يقترن بهمزة الاستفهام اشعارا بتعلق معنى الاستفهام بالبدل
قصدا واختصت الهمزة بذلك لانها اصل الباب ووضعها على حرف واحد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)